

الحلف

تمهيد

أراد أحمد أن يسابق خالدًا، فحلف خالد بحياته أنه سيسبقه، فعاتبه أحمد قائلاً: اتق الله ولا تحلف هكذا.

س: لماذا عاتب أحمد خالدًا؟

عناصر
الدرس

معنى الحلف

هو توكيد الشيء بذكر مُعْظَم بأحد حروف القسم الثلاثة: **الباء أو التاء أو الواو**.
مثاله: أقسم بالله أنني أحب الخير لك، أو تالله إنني أحب الخير لك، أو والله إنني أحب الخير لك، فهو أراد أن يؤكد تلك المحبة، فجاء بذكر المعظم وهو الله بصيغة معينة وهي إدخال أحد حروف القسم على اسم الجلالة (الله).

الحلف لا يكون إلا بالله وأسمائه وصفاته

اليمين إنما شرعت تأكيداً للأمر المحلوف عليه، وتعظيمًا للمحلوف به؛ ولهذا وجب أن لا يُحلف إلا بالعظيم وهو الله تعالى، قال تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾^(١)، فلا يُحلف إلا بالله وأسمائه وصفاته، وأما الخلق فليسوا بمعظمين بحيث يُحلف بهم، وإنما قد يُعظمون بشيء يناسب ذاتهم، أما التعظيم الذي يصل إلى الحد الذي يُحلف به، فهذا إنما هو لله جل وعلا.

(١) [الشورى: ٤].

وجوب تعظيم الحلف بالله

يجب تعظيم الحلف بالله ، لأن في ذلك تعظيماً للمحلو ف به تبارك تعالى ، فلا يحلف المسلم بالله إلا :
عند الحاجة لتأكيد المحلو ف عليه ، وأن يكون صادقاً في حلفه لقوله ﷺ: «**من حلف بالله فليصدق**»^(١) ، وأما إذا كان بخلاف ذلك فيجب أن تحفظ اليمين كما قال تعالى:
﴿**وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ**﴾^(٢) .

ومن المخالفات التي يقع فيها بعض من يحلفون بالله:

الحلف بالله كاذباً متعمداً، وهو محرّم ذلك عليه الآية والحديث السابقين ، ومنه اليمين الغموس وهي من الكبائر؛ لقوله ﷺ: «**الْكِبَائِرُ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ**»^(٣) .
واليمين الغموس هي اليمين الكاذبة التي يفتطع بها الإنسان حق أخيه ، سميت بذلك لأنها تغمس قائلها في النار أو في الإثم .

كثرة الحلف بالله - ولو كان صادقاً - وهذا منهي عنه؛ لقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حَلَاْفٍ مَّهِينٍ**﴾^(٤) ،
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**الحلف منققة للسلعة ، مَمْحَقَةٌ لِلْبِرْكَه**»^(٥) .

(١) [أخرجه ابن ماجه برقم ٢١٠١].

(٢) [المائدة: ٨٩].

(٣) [أخرجه البخاري برقم ٦٢٩٨].

(٤) [القلم: ١٠].

(٥) [أخرجه البخاري برقم ١٩٨١ ومسلم برقم ١٦٠٦].

نشاط

يكثر بعض الطلاب من الحلف وخاصة عند لعب كرة القدم، كيف نعالج هذه القضية، لكي نساعدهم على تعظيم الحلف بالله تعالى .

النصح لهم وأعرفهم الأحكام المترتبة على الحلف بغير الله



حكم الحلف بغير الله

والحلف بغير الله شرك أصغر ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ﷺ : «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»^(١). وهو شرك أصغر ، إلا إذا كان المحلوف به معظماً عند الحالف إلى درجة عبادته له فهذا شرك أكبر ، لأنّ الحلف بغير الله شرك ، وأما الكذب فإنه ذنب لا يصل إلى خطورة الشرك ، فلهذا قدّم ابن مسعود رضي الله عنه أن يكذب مع التوحيد وأن لا يصدق مع الشرك؛ لأن حسنة التوحيد أعظم من حسنة الصدق ، وسيئة الكذب أسهل من سيئة الشرك .

التقويم؟

هو توكيد الشيء بذكر معظم بأحد حروف القسم الثلاثة: الباء أو التاء أو الواو

س ١: ما معنى الحلف ، وبماذا يكون؟

تعظيمه جل وتعالى ، لأن القسم بهذه المخلوقات تعظيم لها ؛ ورفع

س ٢: ما معنى تعظيم الحلف بالله؟ شأنها متضمنٌ للثناء على الله بما تقتضيه من الدلالة على عظّمته

س ٣: من يكثر الحلف لسبب ومن دون سبب ، قدم علاجاً لمشكلته أنصحه بعدم إكثار الحلف وبدونه

تعظيمًا لله تعالى وإن حلف فيكون بالله

وهذا يكون في المواقف الصعبة وبقدر

الحاجة

س ٤: ما حكم الحلف بغير الله؟ مع ذكر الدليل .

محرم الدليل : قول النبي من حلف بغير الله فقد اشرك

(١) [رواه الترمذي برقم ١٥٣٥ وأبو داود برقم (٣٢٥١) والحاكم (٤/٣٣٠)].